ملخص رواية لن ينتهي البؤس

الرواية: لن ينتهي البؤس.

عدد الصفحات: ٣٦٤.

الكتابة السّوداويّة تستهوي كثيرًا من القرّاء، ولنكون أدق باللّفظ هي ليست كتابةً سوداويّةً وإنما هي كتابةٌ واقعيّة، فالواقع هو الذي يملي على الكاتب ويوحي له، ويسيطر على فكره وأدبه، فنرى انعكاس ظلّ الواقع واضحًا على أوراق الكاتب، فهذا ألّف كتابًا عن إدارة المشاريع لنجاح مشاريعه وانتشارها على مدىً واسعٍ، وذاك ألّف كتابًا عن التّنمية البشريّة لما يقدّمه للنّاس من نصائح وخبرات في الحياة، وآخر يكتب الواقعَ المعاشَ الذي يفوح منه عطر السّواد، وتختلف العطور هنا بين عطر الفقراء والبؤساء، وبين رائحة رسائل الانتحار، وهنا نرى أنّ الكاتبَ يلقي سنارته ليلتقط بها آخر الأنفاس للذين قرّروا الرّحيلَ عمدًا ويضعها على شكل أحرفٍ ومعانٍ.

الرواية تتحدث عن رسالةٍ ضاعَ صاحبها، وراح الذي وجد الرسالة يبحث عنه لعلّه يلحق به قبل انتحار، يجمع الدلائل، يحصي الخطوات، يعدُّ الأنفاس، تأخذه الشّكوك نحو نفسه بأنّه صاحب الرسالة، فيرمي شكّه من نافذة عقله ويفتح ستائر عينيه جيدًا ليجد صاحب الرسالة الأساسي؛ لنتخيّل أنك تعثّرت يومًا برسالة منتحرٍ ورحت تبحث عنه، وكأنّك ملك الموت تعرف أنّه سيموت لكنّك تنتظر اللّحظة التي لن تستطيع تغيير أيّ شيء، فقط ستراقب المشهد بصمتٍ عالٍ وأنفاسٍ ممزقة.

الرّواية تخبرنا أنّه من الممكن أن يكون صاحب الرّسالة هو أكثر شخصٍ متفائل وصلب أمام النّاس، على عكس التّوقعات.. أي أن يكون الاكتئاب لامعًا في عينيه، وقضية البؤس في زماننا أغلقت، لنزاهة القاضي واستعفاف الأمل عن كثيرٍ من النّاس، الحزن طفلٌ وضيعٌ في كلّ منزل، وغيمة البكاء كريمة بالدموع، مهما تحدثت وأطلت فلن ينتهي البؤس.

اقتباسات من الروايّة:

"فالنّاس لا يموتون باليأس، إنما يموتون بفرط التّعلق بالأمل"

"الوحدة المؤذية، شعور أنك وحدك تواجه متاعب الحياة أقسى من متاعب الحياة نفسها، نحن لا ترضينا الوحدة، لكننا نخاف أن تمتلئ قلوبنا بأشخاص نعتاد وجودهم، ثمّ يرحلون عنا فنعيش وحدة أشدّ قسوة مما سبق"